تَكْحِيلُ عُيُونِ النَّاظِرِينْ

بِالفَوَائِدِ وَالنَّصَائِحِ الثَّلاثِينْ

مِنْ تَعْلِيقِ شَيْخِنَا مُحَمَّدَ بنَ هَادِيْ

عَلَى مُخْتَصَرِ " فَرْضِ طَلَبِ العِلْمِ " لِلآجُرِّيْ

وهي عبارةٌ عن محاضرةٍ ألقاها في مسجد بدري العتيبي -رحمه الله-

ليلة الأحد الموافق ٣٠/ ربيع الآخر/ ١٤٤٠هـ

إعداد وترتيب / مُحِبِّ الشيخِ وتلميذِهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

" الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وقيوم السموات والأرضين، مُرسِلُ رسله إلى الناس يهدونهم ويدلونهم إلى صراط الله المستقيم، وختمهم بسيدهم وأفضلهم نبينا محمد -صلوات الله عليهم أجمعين-، فبعثه رحمة للعالمين، وحجة على الخلق أجمعين، نورًا وسراجًا منيرًا لمن أراد الله بهم النجاة في الدنيا ويوم الدين، وقامعًا للمعاندين، بعثه على حين فترة من الرسل، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، حتى أتاه اليقين، فما ترك -صلوات الله وسلامه عليه- شيئًا فيه خيرٌ لنا إلا وبينه، وما ترك شيئًا فيه شرٌ لنا إلا وبينه وحذرنا منه، -صلوات الله وسلامه عليه- " [1] .

قلتُ: فهذه بعض الكلمات النيّرة، والفوائد القيّمة، والتوجيهات النافعة، والإرشادات المهمة لطالب العلم، استَلَلْتُها من محاضرة شيخنا الوالد العلامة / محمد بن هادي المدخلي -بارك الله في علمه وعمره- ، والتي هي في التعليق على : مختصر " فرض طلب العلم للإمام الآجري " للدكتور عمر الحسيني -حفظه الله- .

الفائدة الأولى : قال شيخنا -وفقّه الله- : " والعلم قد كَثُرَ المتكلمون فيه منذ القِدم، ولا شيء في هذا الباب بعد كلام الله ورسوله أحبَّ إلينا من كلام سلفنا الصالح أئمة السنة والحديث، أئمة الهدى هم الذين بهم يُقتدى، وذلك لقلة كلماتهم وكثرة نفعها، قلة المباني وكثرة المعاني، فكلامهم -رحمهم الله- قليل، ولكنه انتظم الخير الكثير، بعكس كلام الخلف؛ فإنه كثير، والنفع فيه قليل" .

الفائدة الثانية : قال شيخنا -وفقّه الله- : " ينبغي للعلماء أن يحفظوا هذا العلم ولا يُدَنِّسوه، فينزلوا من مرتبتهم العليا إلى مرتبة الدنيا وأهلها، فينبغي للعالم أن يصل نفعه للناس وهو مترفع عن الأدناس، والدنس هو الدنيا .

---

(١) هذه مقدمة الشيخ -حفظه الله- من المحاضرة المُسمّاة .

يقولونَ لِي: فيكَ انقباضٌ وإنَّما . . . رَأَوْا رجلاً عن موقفِ الذُّلِّ أحجما

أرى الناسَ مَنْ داناهُـم هانَ عندَهُـمْ . . . ومَنْ أكْرَمَتْهُ عزةُ النفسِ أكْـرِما

وَلَـمْ أقْضِ حَقَّ العِلْـمِ إنْ كانَ كُلَّما . . . بدا طمعٌ صَيَّرْتُهُ لِي سُلَّما

إذا قيلَ: هذا مَوْرِدٌ، قُلْتُ: قَدْ أرِى . . . ولكِنَّ نَفْسَ الحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّما

وَلَـمْ أبْتَذِلْ فِي خِدْمَةِ العلـمِ مُهجَتِي . . . لأخْدِمَ مَنْ لاقيتُ، لكنْ لأُخْدَما

أأشقَى بِهِ غَرْساً، وأجنيهِ ذِلَّةً؟ ! . . . إذاً، فاتِّباعُ الجَهْلِ قَدْ كانَ أحْزَما

ولَوْ أنَّ أهْلَ العِلـمِ صانُوهُ صانَهُـمْ . . . ولَوْ عظَّموه فِي النفوسِ لَعُظِّما

ولكن أهانوهُ فَهَانَ ودَنَّسُوا . . . مُحَيَّاهُ بالأطماعِ حتى تَجَهَّما [1]

فإذا رأيتم العالم حريصًا على الدنيا وعلى مجالسة أهل الدنيا فاعلموا أنه لص [2] – يقول سلفنا الصالح – رحمهم الله .

الفائدة الثالثة : قال شيخنا –وفقّه الله– : " فلا أعظم من طلب العلم، ولا أفضل منه، ولا أرفع للعبد منه، قال أبو حنيفة –رحمه الله– لأم أبي يوسف –يعقوب– حينما أرادت أن تصرفه عن حلقته: (أنا أعلمه شيئًا يأكل به غدًا الفالوذج بزيت الفستق على موائد الملوك)، فدل ذلك على حاجة الملوك إلى العلماء، وغِنى العلماء عن الملوك في الدنيا " .

---

(١) هذه الأبيات للقاضي عبد العزيز الجرجاني .

(٢) قريبٌ من هذا ما نقله الإمام ابن مفلح الحنبلي في كتابه "الآداب الشرعية والمنح المرعية" (٣/٤٧٧) عن سَعِيد بْن الْمُسَيِّب أنه قَال : إذَا رَأَيْتُمْ الْعَالِمَ يَغْشَى الْأُمَرَاءَ فَاحْذَرُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ لِصٌّ " .

الفائدة الرابعة : قال شيخنا -وفقّه الله- : " فكل خيرٍ في تعلم العلم، وفي طلب العلم، وفي الفقه في دين الله -تبارك وتعالى- لأن الفقيه والذي عنده علم يتعبد الله على بصيرة، والذي لا علم عنده يتخبط في دياجير الظلام، ويكون ما يفسد أكثر مما يصلح، فالخطأ كثير والإصابة قليلة، العالم الصواب هو الغالب، الخطأ قليلٌ جدًا، ومغفور له، بل مأجور أجرًا إن أخطأ بعد اجتهاده [1]، فكيف بعد ذلك يُزهد في طلب العلم -معشر الأحبة- ؟ .

الفائدة الخامسة: قال شيخنا -وفقّه الله- : " العلماء لا يتكلمون في كل الأبواب التي يريدها العامة أن يتكلموا فيها، وإنما يتكلمون فيما ينفع، ويسكتون عما يضر، وهذا لرجاحة عقولهم، وقوة فقههم، ونور بصائرهم، ويصبرون من الناس على الأذى والطعن في هذا الباب ويرمونهم [2] بأنهم يكتمون ولا يتكلمون، وهم لا يعلمون ما يكابدون في هذا الباب " .

الفائدة السادسة: قال الإمام الآجري -رحمه الله- : " وإذا وجب عليه [3] الحج تعلم كيف يحج" .

علّق شيخنا -وفقه الله-: " وذلك بأن يرافق رفقةً فيها أهل العلم، أو أن يأخذ له كتابًا في المناسك موثوقًا معتمدًا يرجع إليه، إما أن يرافق أهل العلم في حجه في سفره فيقتدى بهم، وإما أن يأخذ منسكًا لعلماء السنة والأثر، فيقتدي بهم في هذا الباب، حتى يصح حجه؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال :(خذوا عني مناسككم) " .

---

(١) لعل الشيخ يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري وغيره عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : " إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ " .

(٢) أي أنّ : الناس يرمون العلماء .

(٣) أي: المكلف .

الفائدة السابعة : قال شيخنا –وفقّه الله– : " متى يرحل طالب العلم ؟

إذا كان به حاجة إلى العلم العيني –الواجب عليه وجوبًا عينيًا– إذا لم يوجد في بلده من يتعلم عليه العلم الواجب عليه وجوبًا عينيًا الذي يعرف به ما فرض الله عليه من توحيده وعبادته وما سبق ذكره ، فإنه يرحل في هذا ويُتعب نفسه، لأن الله قد أوجب عليه أن يتعلم ذلك، فيرحل حتى يتعلم، ويتغرب عن وطنه، ويصبر على التعب والتضحية والبذل ليصحح دينه" .

الفائدة الثامنة : قال شيخنا –وفقّه الله– : " فإذا كان مخلِصًا [1] لا يريد إلا وجه الله بهذا وسلامة دينه فهذا هو الذي يقال له نيته حسنة، فليَبشر بالأجر، أما إذا أراد به الدنيا (مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) لماذا ؟ لأنه بذل هذا العلم النفيس ليُحصّل حطام الدنيا الخسيس، فناسب أن يهينه الله كما أهان هذا العلم النفيس ،جزاءً وفاقًا ، تمامًا ، فلا يطلب العلم للدنيا ، وإنما يطلبه لوجه لله –جل وعلا– ليصحح به دينه وعبادته، وتسلم له هذه العبادة ، ويطلب النجاة عند الله تعالى" .

الفائدة التاسعة : قال شيخنا –وفقّه الله– : " القارئ حالِب، والسامع شارِب، يَشُدُّ سمعه إلى القارئ" .

الفائدة العاشرة : قال شيخنا –وفقّه الله– : " إذا أردتَ أن يكون الكلام مقبولًا فقل كلامًا معقولًا ، فالمعقول هو ما دلت عليه النصوص، ما هو كلام أهل العقل الباطل، ولأن المقبول هو المعقول، أما غير المعقول لا يقبل، لأن من جاء بما لا يُعقل لم يُقبل؛ إما من الأكاذيب، وإما من الجهالات، وإما من المبالغات، فالأكاذيب لا يقبلها الناس، والجهالات لا يقبلها

---

(١) أي طالب العلم .

الناس، والمبالغة إذا كان عشرة تقول ألف، ما يقبل أحد منك هذا ممن يعرف الحقائق . . ، فإذا أردت أن يكون كلامك مقبولاً فاجعله معقولاً ؛ لأنَّ العقول تميز -ولله الحمد- .

الفائدة الحادية عشرة : قال شيخنا -وفقّه الله- : " لا بد من الآداب للعلم، طالب العلم إذا لم يكن له آداب يتحلى بها نفر الناس منه؛ لأن العلم ثمر، وإذا عرضت الثمرة في الطبق النظيف -وهو الأخلاق والآداب الحميدة والحسنة- أقبل عليك الناس، وإذا كانت معك الثمرة الطيبة فجئتَ بها في الطبق الوسخ نفر الناس منها، ولم يقبلوا عليها، ولم يشتروها منك، وذلك مردُّه إلى الأخلاق، ولأجل ذلك كُتبت آداب طالب العلم، ودُوِّنت فيها الكتب، فمن أحسن ما كُتب في هذا: ما كتبه الإمام الآجري " أخلاق حملة القرآن" ، " أخلاق العلماء"، و" كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله" [1]، إذا كنت راويًا أو حاملاً ، إما رواية أو دراية، لا بد لك من أخلاق تتخلق بها ، حتى يقبل الناس، ويقبلوا عليك ويرووا عنك، ويأخذوا منك، ويتفقهوا بين يديك، وهكذا كتاب " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" [2] .

والكتب في الآداب كثيرة جدًا، ومن أوجزها وأجملها في المتأخرين: " تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم" لابن جماعة . . . ، المهم أنَّ طالب العلم لابد له من الأخلاق والآداب التي يتأدب بها، ليتزيَّا بزي أهل العلم، ما يتزيَّا بزي الصعاليك، ولا يتزيَّا بزي الصعافقة، ولا يتزيَّا بزي السفهاء، ولا بزي أهل المجون ولا بزي أهل الفسق والفجور، كل شيء أردته لا بد أن تسلك الطريق الصحيح إليه، فإذا أردت العلم فألزم طريقة العلماء

---

(١) للإمام ابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة (٤٦٣هـ) .

(٢) للإمام الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ) .

تكن منهم، إذا خالفتَ طريقهم فلست منهم، والناس لها بصائرُ وأبصار، تنتقدك وتفضحك كما يفضح الليل النهار.

أزورهُمْ وسَوَادُ اللّيلِ يَشفَعُ لِي . . . وأَثْنِي وبَيَاضُ الصّبحِ يُغري بي

يفضحني، فالناس لها بصائر وأبصار، وتكتشفك، وستنفضح -إن لم تُدركَ رحمة الله- كما يفضح الليل النهار" .

الفائدة الثانية عشرة: قال شيخنا -وفقّه الله-: " إحياء السنن يكون بتعلميها للناس، ودعوة العامة إليها، وبيان ما يخالفها من الأهواء والبدع الردية، والصبر فيه -سبحانه وتعالى-، لا بد من هذه، تعليم الناس، ودعوتهم إليها، وتحذيرهم من ضدها، والصدق والصبر على ما يلحق في هذا الباب، فإن الناس لن تجدهم كلهم على طريقة واحدة وقلب واحد.

واصبر على لاحقٍ من فتنة وأذى . . . فيه وفي الرسل ذكرى فاقتدي بهمِ

لواحدٌ بك يهديه الإله يكن . . . غداً لك خيرٌ من حُمرٍ من النَّعمِ" .

الفائدة الثالثة عشرة: قال شيخنا -وفقّه الله-: " نحن ما عندنا مجالس سرية، ما عندنا إلا المساجد نُعلّم فيها الناس جميعًا، يسمعون، الصغير، والكبير سنًا، وطالب العلم، والجميع، لا نخاف إلا الله" .

الفائدة الرابعة عشرة: قال شيخنا -وفقّه الله-: " أهل العلم هم أنصح الناس للناس، عامّة وحكّامًا، واذا قال لك الحاكم توقّف لا تُدَرّس خلاص برئت ذمتك، لو قيل يا محمد بن هادي لا تُدَرّس خلاص برئت ذمتي، توقّفت، والله -جل وعلا- لم يكل الأمة إليّ، -الحمد لله- بلاد المسلمين فيها من العلماء، فيها من طلبة العلم المتمكنين من يُسقط الفرض الكفائي، فلماذا تحزن؟ احمد الله أنّ الله خفف عنك التبعة، هذا هو شعارنا، ما عندنا سريات.

الفائدة الخامسة عشرة : قال شيخنا –وفقّه الله– : " يجب على طالب العلم أن يكون مراقبا لله –جل وعلا– في سره وعلانيته، وإذا راقب الله ، فـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [الحج:٣٨] .

الفائدة السادسة عشرة : قال شيخنا –وفقّه الله– : " والفتنة يجب على الإنسان أن يجاهد نفسه فيها؛ حتى يثبت على الحق، والنفس تشتهي وتهوى وتتمنى، والمجاهد يعينه الله –جل وعلا– صاحبها ، ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت : ٦٩] .

فمن أحسنَ اللهُ –سبحانه وتعالى– معه، ومن اتقى اللهُ معه، ويعينه على نفسه، لأنه جاهد في الله حق جهاده، فإذا كان مجاهدًا لنفسه وفّقه الله –سبحانه وتعالى– وأعانه على نفسه " .

الفائدة السابعة عشرة : قال شيخنا –وفقّه الله– : " لا ينبغي لطالب العلم أن يجالس إلا من يعود عليه بالفائدة بمجالسته، يكتسب منه علمًا، ويكتسب منه فهمًا، ولا يضيّع وقته مع البطالين الذين لا فائدة من الجلوس معهم، وهذا معناه حفظ الوقت، طالب العلم وقته عزيز " .

والوقتُ أنفس ما عُنيت بحفظِهِ . . . وأراهُ أسهل ما عليكَ يضيعُ " .

الفائدة الثامنة عشرة : قال شيخنا –وفقّه الله– : " فيجب عليك أن تحفظ هذا الوقت، ما تجالس البطالين الذين لا تستفيد منهم ، هذا أخف الأحوال، فكيف إذا كانوا يريدونك بلاءً ؟ هذه مصيبة، فلا بد أن تختار الجليس ، لأن الجليس أنيس، والمجالَس مجانَس، والصاحب ساحب، والمرء على دين خليله، فمن جالس أهل الهمة العالية والنية الصالحة الصافية ارتفع، ومن جالس ضد هؤلاء اتضع " .

الفائدة التاسعة عشرة : قال شيخنا –وفقّه الله– : " طالب العلم يشكر معلمه الذي تعلم على يديه، ومن لم يشكر المعلم فهذا طالب سوء، لا خير فيه؛ لأنَّ شكر من أحسن واجب؛ (ومن أُولى منكم معروفًا فذكروه فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره) [1]، وأعظم ما تغذى به العلم، فيجب عليك أن تشكر من علّمك؛ فإن المعلم أبا الروح كما أن الوالد أبو الجسد " .

الفائدة العشرون : قال شيخنا –وفقّه الله– : " العالِم كالنحل، وأنت ما تصل إلى العسل إلا بعد أن تصلك لسعة؛ لا بد أن تُحَصِّل لسعة من النحلة، ولكن تصبر لأجل العسل الذي ستجنيه، هذا حال العلماء، وهم إذا لسعوك بكلمة يؤدبونك، تستفيد منها طيلة حياتك، فلا بد من الصبر على العالم، والتواضع له، إما اذا جَفَلْت وأَرَيْتَ الناس أنك مستغنٍ عنهم تركوك ولم تستفد منهم، وفاتك ما معهم من الخير " .

الفائدة الحادية والعشرون : قال شيخنا –وفقّه الله– : " من عرف فضل العلم وذاق حلاوته رأى الدنيا كلها لا شيء، ولم يحرص من الدنيا إلا على ما تُبلِّغه؛ طعامًا، وشرابًا، ومسكنًا، وثوبًا، وفي الازدياد من الدنيا لا، وانما يحرص على ما يغنيه ويكفيه، وكل جهده منصرف إلى هذا العلم، لأنه لا يرى أشرف منه " .

الفائدة الثانية والعشرون : قال شيخنا –وفقّه الله– : " المال يُتعبك ويُجهدك في حراسته، والعلم يريحك ويريحك بحراسته ، فكيف تطلب من يتعبك وتترك من يريحك ؟ " .

الفائدة الثالثة والعشرون : قال شيخنا –وفقّه الله– : " العلم يرفعك في الدين والدنيا وفي الاخرة ، والمال لا يرفعك في الآخرة، فهذه ليست الرفعة الحقيقية ، فكم ممن يعيش معك تجده ذامًّا لك، ولو ناله من نوالك ، ما يرضى عنك،

---

(١) يشير الشيخ إلى الحديث الذي رواه الإمام أحمد وغيره عن طلحة بن عبيد الله –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال : "مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفًا فَلْيَذْكُرْهُ ، فَمَنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ" .

بخلاف العالم تجدهم مادحين له، وإن لم ينالوا منه دينارًا ولا درهمًا؛ لأنهم ينالون منه صلاح الدين والآخرة واستقامة دنياهم، وهكذا يرفعك عند الله يوم القيامة" .

الفائدة الرابعة والعشرون: قال شيخنا -وفقّه الله-: " المال ينقص بالإنفاق والعلم يزيد بالإنفاق" .

الفائدة الخامسة والعشرون: قال شيخنا -وفقّه الله-: " المال يحتاج إلى الخزائن والحُرّاس والمغاليق والمخازن، وعلمك معك خفيف أينما ذهبت فهو معك في صدرك، فهو خفيف الحمل، لكنه عظيم النفع، عظيم القيمة، وذاك ثقيل الحمل، قليل النفع، والعلم يبقى معك حتى يوصلك إلى رب العالمين، ويدخلك جنات النعيم، والمال يوصلك القبر ويرجع، فمن تفقه في العلم لم يُقدِّم عليه شيئًا، ومن تأمّل في الدنيا وخُيِّر بينها وبين أن يطلب العلم فإنه لا يختار إلا أن يطلب العلم" .

الفائدة السادسة والعشرون: قال شيخنا -وفقّه الله-: " المال لا ينجيك من الفتن، والعلم ينجيك من الفتن، لأنه إذا جاءت الفتن نور البصيرة إنما هو العلم، أما المال لا، بل المال هو نفسه فتنة، وأما العلم فنعمةٌ ورحمةٌ من الله -تبارك وتعالى-" .

الفائدة السابعة والعشرون: قال شيخنا -وفقّه الله-: " قراءةُ القرآنِ نورٌ للقلب، قراءةُ القرآنِ -ولله الحمد- فِقهٌ في دين الله، قراءةُ القرآنِ سلوى للنفس، قراءةُ القرآنِ تصبيرٌ للإنسان عند نزول الخطوب، قراءةُ القرآنِ ذهابٌ للغموم، قراءةُ القرآنِ جلاءٌ للأحزان" .

الفائدة الثامنة والعشرون: قال شيخنا -وفقّه الله-: " لا تجالس إلا من تنتفع منه، وقديمًا قيل: لا تجالس إلا من يدلك على الله مقاله، أو يُذكِّرك بالله حاله" .

الفائدة التاسعة والعشرون : قال شيخنا –وفقّه الله– : " إذا لم توفَّق أنت لطلب العلم فلا أقل من أن تستمع تجالس، (أُغْدُ عالمًا أو متعلمًا أو مستمعًا)، فالذي يأوي إلى أهل العلم ويجالس العلماء ينتفع، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم .

فمجالسة العلماء ينثني صاحبها بالفائدة العظيمة فيفقه في دين الله، وإن لم يتقصد أن يكون من طلاب العلم المتعلمين .

فالمجالسة يُذكر بها الإنسان، (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً) ، حامل المسك إما أن يُحذيك –يعطيك هدية– وإما أن تبتاع منه –تشتري– وإما أن تجد منه ريحة طيبة، تثور إليك وتمسك فيك، فصحبة العلماء تنتقل إليك وتمسك فيك، فيزكيك الناس بها ،يقول هذا من جلساء العالم الفلاني، فتكون بمثابة الرائحة الطيبة التي اكتسبها من صاحب المسك، فهو لم يشتري، ولم يُهدِك، لكنك أنت اكتسبت منه الرائحة الطيبة بسبب الصحبة" .

الفائدة الثلاثون : قال الإمام الآجري –رحمه الله– : (ومن ذاق حلاوة علمٍ تجرع مرارة طرقه) .

علّق شيخنا –وفقّه الله– : " ما دام لقي الثمرة ووجدها ، يصبر على الأسفار، وعلى ترك الأهل وقضاء الأوطار، والتغرب عن الديار، وقطع المَهامِه والقفار، وركوب الأخطار، والسفر في الليل والنهار، لكنه يعود معه بالعلم الذي يضيء به لهم كإضاءة النهار .

من لذَّ له الشيء سَهُلَ عليه الصعوبة التي تلاقيه في سبيل تحصيله .

لأستسهلنَّ الصعب أو أدرك المُنى . . . فما انقادت الآمال إلا لصابرِ

لا بد من الصبر، فمن ذاق الحَلا استسهل ما لاقاه في طريقه من البَلا ، يتحمّل لأن العاقبة حلوة، والعبرة بالعواقب" .